

11- التعليق على تفسير زاد المسير لابن الجوزي | سورة البقرة

٤٢-٩١ | ٦/٣/٤٤٤١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حيام
الله في هذا اللقاء - 00:00:00

سورة البقرة في عند قول الله سبحانه وتعالى او كصيبي من السماء في ضرب المثل في ضرب المثل في المناقين مثلهم اي
المنافقون مثلهم كمثل الذي استوقد نار هذا المثل الناري الاول ثم - 00:01:00

مثـل المـائـي ضـرب اللـه هـذـيـن الـمـثـلـيـن فـي حـق الـمـنـافـقـيـن آـيـعـنـي مـن اـقـوـي اـمـثـلـة الرـائـعـة الـتـي يـذـكـرـهـا الـقـرـآن الـكـرـيم فـي تـصـوـيـرـهـا
هـؤـلـاء الـمـنـافـقـيـن فـي خـوـفـهـم وـفـي رـعـبـهـم وـفـي تـرـدـدـهـم - 00:01:20

وفي مكرهم لل المسلمين في حال من يكون في الصحراء فيصيبه المطر الشديد او بالدي يستوقد النار ويستصبه بها ثم تذهب النار وترتكه. طيب نشوف الكلام حول هذه هذا المثال المثل الثاني وهو - [00:01:40](#)

المائي او كصید من السماء. تفضل اقرأ. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام ذو غفر الله له ولشيخنا وللسامعين قوله تعالى او كصید من السماء او حرف مردود على قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا. واختلف العلماء فيه على ستة اقوال - [00:02:00](#)

احدها انه داخل ها هنا للتخبيير. تقول تقول العرب جالس الفقهاء او النحويين ومعناه انت مخير في مجالسة اي الفريقين شئت. فكأنه خيرنا بين ان نضرب لهم المثل الاول او - [00:02:30](#)

والثاني انه داخل للابهام فيما قد علم الله تحصيله. فابهم عليهم ما لا تفصيلا فكأنه قال مثلهم واحد هذين ومثله قوله تعالى فهي كالحجاب جارتى او اشد قسوة. والعرب تبهم ما لا فائدة في تفصيله. قال الابيد - 00:02:50
ان ابنتي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر؟ اي هلا اي هل انا الا من من احد هذين الفريقين وقد فنيا او فنيا فسبيلي ان افني كما فني والثالث انه بمعنى - 00:03:20

وانشد الفراء بدت مثل قرن الشمس في روض الضحى وصورتها او انت في العين املح والرابع انه للتفصيل ومعناه بعضهم يشبه
بالذى استوقد نارا وبعض باصحاب الصيد. ومثل قوله تعالى كونوا وودا او نصاري. معناه قال بعضهم - 00:03:40
هم اليهود كونوا هود. وقال النصارى كونوا نصاري. وكذا قول فجاءها بأنسنا ببيانا او هم قائلون معناه جاء بعضهم بأنسنا ببيانا. وجاء
بعضهم بأنسنا وقت القائلة. والخالق ومثل قوله تعالى ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم - 00:04:10
قال جرير نال الخلافة او كان له قدرها كما اتى ربه موسى على قدر سادسا او للشك في حق المخاطبين. اذ الشك مرتفع عن الحق عز
وجل. ومثله قوله تعالى الا - 00:04:40

وهو اهون عليه. ي يريد فالاعالة اهون من فيما تظنون. فاما التفسير لمعنى الكلام او فاضمر الاصحاب. لان في قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم دليلا عليه. والصيغ قال ابن قتيبة هو فيجعل من صاب يصوب اذا نزل من السماء. وقال الزجاج كل نازل من علو -

00:05:00

استفال فقد صاب يصوم. قال الشاعر كانوا صاب عليهم سحابة صاعقها لطيرهن دبيب. وفي الرعد ثلاثة اقوال احدهم. طيب. بارك الله فيك. طيب بارك الله فيك. عندنا اولا اولا قول المؤلف او حرف مردود يعني معطوف يعني يرد على ما قبله. لانه لما قال -

00:05:30

كمثل اللي استوقد نارا ثم قال او كصيغ. فهي معطوف. لكن ما نوع او هنا؟ هو ذكر ان او هنا لها ستة معانٍ. او تحمل على ستة معانٍ. هي كلها متقاربة وابن الجوزي يعني نكاد -

00:06:00

الان نستطيع ان انه ان يتضح لنا المنهج الذي يسير عليه هو منهجه الذي يفسر القرآن باقوال السلف ويركز على ذا ذكر اقوال السلف من الصحابة والتابعين. ويسير على هذا المنهج في تفسيره بنقل -

00:06:20

اقوال السلف لنا ايضا يحاول ان يجمع كل ما يجده من قول يأتي به. ومن من منهجه انه اذا اورد الاقوال في الغالب انه لا يرجح لانه يرى ان هذه الاقوال كلها تدرج -

00:06:40

تدرج تحت هذا الاية او هذا المعنى. هذا هذا من منهجه. من منهجه ايضا انه يعني باللغة وبايظاظ المعاني اللغوية. ويستشهد لها باشعار العرب. فتلاحظ انه يعني حرف او -

00:07:00

ذكر فيه ستة اقوال وفصل ولم يرجح واستشهد بشواهد شعرية فالمنهج بدأ يتضح لنا الان من خلال عن قراءتنا في هذا التفسير وهو تفسير قيم وطبع طبع مؤخرا محققا اه طبعة اخيرة -

00:07:20

جدا والكتاب يعني له قيمته العلمية والشيخ ابن الجوزي رحمه الله اوضح في مقدمته انه وجد تفاسير كثيرة فاراد ان ينتخب من هذه التفاسير ما هو اولى وارجح واختار من هذه -

00:07:40

يعني هذه الاقوال واتى بهذا التفسير المبارك. طيب كلمة او كصيغ قلنا انها حرف معطوف كما قبله على قوله مثلهم كالمثل استوقد نارا. ما معنى هذا؟ ما معنى او هنا؟ قال فيها ستة اقوال. وساق هذه الاقوال -

00:08:00

الذى يظهر لي والله اعلم ان الاظهر منها والاقوى والاقرب هو الرابع او الخامس امس الرابع والخامس كلها متقاربين. فيكون المعنى والله اعلم انها للتفصيل لحالهم اما ان تكون مثل حال هذا الذي استوقد نارا او مثل هؤلاء الذين نزلوا في فلاته واصابهم -

00:08:20

المطر بشدة والرعد والبرق. يعني تفصيل او نقول انها بمعنى الواو. بمعنى الواو يعني حالهم حال من استوقد نارا وحال من ايضا يكون في الصحراء فيصيغ المطر الرعد والبرق والصواعق. فهذا حالهم لا تخرج هؤلاء المنافقين. هؤلاء المنافقون لا تخرج حالهم. اما من مثل -

00:08:50

هؤلاء او مثل هؤلاء. فهي اما للتفصيل او لبيان هذه الحالة التي هم يعيشونها طيب الان سينتقل الى تفسير بعض الالفاظ التي وردت في هذه الاية كالرعد والبرق والصواعق تفضل. شيخنا القول الثاني ما ما فهمته. اللي هو انه داخل والابهام. ايه -

00:09:20

الابهام. يقول لك مثلا يقول لك ما ما يعطيك المعنى الواضح. يقول لك يا كذا يا كذا فانت الامر امامك مبهم. يعني الان هم هؤلاء المنافقون يمكن ان تكون حالهم كحال الذي استوقد نارا ويمكن ان تكون حالهم كحال الذي يكون في الصحراء -

00:09:50

الامر مبهم فهو هذا معنى الابهام انه غير يعني لا يريد الله سبحانه وتعالى او الاليات لا تزيد مثلا ان تحدد حالهم فحالهم مبهمة هذا المقصود ما شاء الله يعني. نعم. قال الرعد. اه وفي الرعد -

00:10:10

او디 ثلاثة اقوال احدها ان انه صوت ملك اه ملك يزجر السحاب وقد روي هذا المعنى مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم. وبه قال ابن عباس ومجاحد وفي رواية -

00:10:40

انه صوت ملك يسبح. وقال عكرمة هو ملك يسوق السحاب كما يسوق الحاج الابل. والثاني انه ريح تختنق بين السماء والارض. وقد روي عن ابي الجلد ان انه قال الرعد الريح. واسم ابي الجلد جيلان ابن ابي فروة البصري. وقد روي عنه قتادة -

00:11:00

والثالث انه اصطفال واجرام السحاب. حكاہ شیخنا علی ابن عبید الله. وفي البرق ثلاثة اقوال احدها انه مخاريط يسوق بها الملك السحاب. روي هذا المعنى مرفوعا الى النبي الله عليه وسلم وهو قول علی ابن ابي طالب. وفي رواية عن علی قال هو ضربة بمخراق من حديد - 00:11:30

وعن ابن عباس انه ضربة بسوط من نور. قال ابن قال ابن الانباري المخاريط ثياب تلف ويضرب بها الصبيان ويضرب بها الصبيان بعضهم بعضا. فشبه السوط الذي يضرب به السحاب بذلك المخارط - 00:12:00

قال عمرو ابن كلثوم كأن سيفونا فينا وفيهم مخاريط بايدي لاعبينا وقال مجاهد البرق قال مجاهد البرق مصح ملك والمصح الظرب والتحريك. والثاني ان البرق الماء قاله ابو الجلد. وحکی ابن فارس ان البرق تلاؤ - 00:12:20

والماء والثالث انه نار تنقدح من اصطاك اجرام السحاب بسيره وضرب بعده بعض حكاہ شیخنا والصواعق جمع صاعقة وهي صوت شديد من صوت الرعد يقع معه قطعة من نار تحرق ما تصيبه. روي عن شعر ابن حوشب ان الملك الذي يسوق السحاب - 00:12:50

اذا اشتد غضبه طار من فيه النار، فهي الصواعق. وقال غيره هي نار تنقدح من يا اجرام السحاب. قال ابن قتيبة وانما سميت صاعقة لانها اذا اصابت قتلت يقال صعقت - 00:13:20

اي قتلتهم. طيب طيب يعني هي الالفاظ الثلاثة؟ الالفاظ الثلاثة. الرعد والبرق والصواعق الصاعقة. الصاعقة ذكر المؤلف فيها عدة اقوال. نعم عدة اقوال. اه منها الاول. الاول الاول. لو لو تكتم الصوت الله يسلمك. تكتم الصوت - 00:13:40 الاول منها هو يقول ان الرعد جاء عن النبي صلی الله علیه وسلم انه قال صوت ملك. وهذا الحديث صححه كثير من اهل العلم. فإذا كان الحديث - 00:14:10

في تفسير الرعد وهو حديث قد صححه اكثر اهل العلم فلا حاجة لنا بذكر اقوال اخرى لا تتوافق مع حديث النبي صلی الله علیه وسلم. فالنبي تفسيره اولى. واقوى واضح - 00:14:30

فهو ذكر عدة اقوال ولكن والله اعلم كما جاء هنا قال انه صوت ملك يزجر السحاب او يسبح ولذلك يشرع يشرع من السنة جاء عن بعض السلف وعن الصحابة وعن ابن الزبير وغيره انه كان اذا - 00:14:50

سمع صوت الرعد قال سبحان الذي سبج الرعد بحمده. والله سبحانه وتعالى اخبر في القرآن ان الرعد يسبح بحمده. كما في سورة انزل سورة كاملة سماها بسورة الرعد. وقال ويسبح الرعد بحمده. فالعلم عند الله يعني هناك - 00:15:10 كثيرة نحن لم نرى ولم نحضر هذا السحاب وما الذي يجعل هذا الصوت يحدث فيه؟ لكن ما دام انه هذا الحديث ففي نظري الوقف عند الحديث يعني اولى كذلك يعني - 00:15:30

البرق كما ذكر هنا جاء في حديث النبي صلی الله علیه وسلم في نفس الحديث انها مخاليق يسوق بها الملك السحاب فيخرج هذا هذا الضوء من خلال سوق السحاب بقوة وضربه بمخراق والله اعلم. فما دام - 00:15:50

ان ان الحديث يعني دل على ذلك فهو اولى بتفسير بتفسير هذه الالفاظ والصواعق لم ترد في الحديث المذكور وانما جاء يعني تفسيرها في اقوال السلف مثل شهر ابن حوشب ان الملك - 00:16:10

يسوق السحاب اذا اشتد غضبه طار من فيه نار او نحو ذلك الله اعلم. قد يكون هذا قد يكون هذا. والصواعق الصاعقة يعني الصوت المزعج القوي الذي يؤثر يؤثر حتى يحدث صوتا عاليا - 00:16:30

او او يقتل او يهلك. احيانا الصواعق يعني تدمر المنازل والمزارع. وقتل الانسان والله سبحانه وتعالى قال قال يعني في القرآن فصعق من في السماوات يعني هلك سقط تصعق من في السماوات. فالصعق هو يعني فقد الشيء. فقد الانسان نفسه. طيب عموما - 00:16:50

هذی کلمات اوردها القرآن وجاء تفسيرها في السنة او عن السلف فالوقوف عندها يکفي والعلم عند الله. طيب واصل. احسن الله اليکم. قوله تعالى والله محیط بالکافرین في ثلاثة اقوال احدها انه لا يفوته احد منهم فهو جامعهم يوم - 00:17:20

القيامة ومثل قوله تعالى احاط بكل شيء علما. والثاني ان الاحاطة الالهاك مثل قوله واحيط بشره. والثالث انه لا يخفى عليه ما يفعلون. قوله تعالى يعني هل الان ترى يعني ان اقول هذه اقول هذه متعارضة او متداخلة او متقاربة كل - 00:17:50 قريبة من بعض. قريبة من بعض. فالله سبحانه وتعالى محيط. محيط بالكافرين جامعهم يوم القيمة ومحيط في ابهم لا يخرج احد منهم عن علمه وارادته وقدره وكذلك يعني محيط بهم لو اراد اهلاكم لاهلكم بلحظة وانه محيط بهم بعلمه لا يخفى عليه منهم شيء - 00:18:20

كلها صحيحة. ولذلك ابن القيم ذات ابن الجوزي دائما يذكر مثل هذه الاقوال و بأنها يعني جدا متقاربة. نعم. واصل ما شاء الله عليك. قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم - 00:18:50

تكل بمعنى يقارب. وهي كلمة اذا اثبتت انتفى الفعل. اذا نفيت ثبت الفعل سئل بعض المتأخرین فقيل له نحو هذا العصر ما هي
كلمة جرت بلسانی جرهم وثمود اذا اذا نفيت والله اذا اذا نفيت والله - 00:19:20
يشهد اثبّت وان اثبّت قامت مقام جحودي. ويشهد للاثبات عند النفي قوله تعالى لا يكادون يفهون حديثا. قوله اذا اخرج يده لم
يکد ذراعا. ومثله ولا لا يکاد يبید ويشهد للنفي عند الاتبات قوله تعالى يكاد البرق ويکاد سناء عرقه - 00:19:50
ويکاد زيتها يضيء. وقال ابن قتيبة کاد بمعنى هما ولم يفعل. قد جاءت بمعنى الاتبات قال ذو الرمة ولو ان لقمان الحكيم تعرضت
لعينيه من ينسافرا کاد يبرق اي لو تعرّضت له لبرق اي دهش وتحير. قلت وقد قال ذو الرمة في المنفية ما يدل - 00:20:20
على انها تستعمل للاثبات وهو قوله اذا غير النأي المحبين لم يکد رئیس الهوى ومن حب میت يیرح اراد لم يیرح. اي نعم هذی کلمة.
کلام کاد کاد من افعال المخابرات - 00:20:50

فاما جاءت مثبتة فهي منافية. تفید النفي فتقول کدت ان اسقط. يعني ما سقطت کدت ان اسقط کدت ارى البرق يعني ما رأيتها. فاما
جاءت مثبتة فجوابها منفي او فعلها منفي. اذا قلت کدت اقوم يعني ما قمت. کدت اقيم اقول. اذا قلت لم اکد لم اکد - 00:21:10
ها يعني رأيتها رأيتها فاما جاءت منافية اثبّت واما جاءت مثبتة نفت. قوله تعالى ذبحوها وما کادوا يفهون. ما کادوا منافية ما کادوا
منافية. ولكنها هم فعلوا اذبحوا فاما جاءت منافية اثبّت. يقول ابن ابن الجوزي يقول ابن الجوزي يعني الاصل هذا هو. في القرآن
الکريم لكن قد تخرج - 00:21:40

الاصل قد تخرج. نعم. حلو. احسن الله اليكم. قوله تعالى يخطف ابصارهم قرأ الجمهور بفتح الياء. والسكون الخائي وفتح الطاء. وقرأ
بان ابن تغلب وابن ابي يزيد کلاهما عن عاصم بفتح الياء وسكون الخاء. وكسر الطاء مخففا. ورواه - 00:22:10
عن ابي بكر عن ابي بكر عن عاصم بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الطاء وهي قراءة الحسن كذلك الا انه الياء عنه فتح الياء والخاء
مع كسر الطاء المشددة. ومعنى يخطف يعني ان يستلب واصله - 00:22:40

الاختطاف الاستيلاب. ويقال لما يخرج به الدلو خطاف. لانه يختطف ما علق قال النابغة خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها ايد
اليك نوازعها والحجن المتعطفة وجمل الخيطف سريع المرء وتلك السرعة - 00:23:00
الخطف. طيب. قوله تعالى. الله يسلمك. الان عندنا الاية يكاد البرق يخطف ابصارهم. هل يخطفها لما يخطفوها. بناء على القاعدة
السابقة. اذا اثبّت نفيا ايوه ما قال لم يکد قال فلما اثبّت النتيجة - 00:23:30

يکاد البرق يخطف ابصارهم يعني ما يخطف ابصارهم لكنه يکاد يخطف. واضح مثل قوله تعالى يکاد سنا برقه يذهب بالابصار. يذهب
بالابصار. ما يذهب لكن يکاد يذهب. لكنه يکاد يذهب. طيب - 00:24:00

طيب. واصل. ما شاء الله يعني. قوله تعالى كلما اضاء لهم قال الزجاج يقال ضاء الشيء يضوء يضوء واطاع يضيء وهذه اللغة
الثانية هي المختارة. فصل واختلف العلماء ما الذي يشبهه - 00:24:20
ما يتعلق باحوال المنافقين على ثلاثة اقوال. احدها انه التخويف الذي في القرآن قاله ابن عباس والثاني انهما يخافون ان يصيّبهم

من المصائب اذا علم النبي والمؤمنون باتفاقهم قال ومجاحد - 00:24:40
والثالث انه ما يخافونه من الدعاء الى الجهاد. وقاتل من يبطنون مودته ذكر الله شيخنا واختلفوا ما الذي يشبه البرق من احوالهم

على ثلاثة اقوال؟ احدها انه ما يتبيّن لهم من - 00:25:00

القرآن وحكمه. والثاني انه ما يضيّع لهم من نور اسلامهم الذي يظهرونه. والثالث انه لما ينالونه باظهار الاسلام من حق دمائهم. فانه بالإضافة الى ما ذخر لهم في الاجل كالبرق فانه بالإضافة الى ما ذكر لهم في الاجل كالبرق. واختلفوا في معنى قوله يجعلون - 00:25:20

اصابعهم في اذانهم من الصواعق على قولين احدهما اذنهم كانوا يفرون من سماع القرآن لئلا يأمرهم بالجهاد مخافة الموت. قاله الحسن والسدي. والثاني ان ومثلوا لاعراضهم عن القرآن كراهية له قال هو مجاهد. واختلفوا في معنى كل ما اضاء - 00:25:50
اللهم شفيه على اربعة اقوال. احدها ان معناه كلما اتاهم القرآن بما يحبون. تابعوا قال ابن عباس والثاني ان اضاءة البرق حصول ما يرجونه من سلامة نفوسهم واموالهم فيسرعون الى متابعته قاله قتادة. والثالث انه تكلمهم بالاسلام. ومشيهم فيه اهتداؤهم - 00:26:20

فإذا تركوا ذلك وقفوا في ضلالة قاله المقاتل. والرابع ان اضاءته لهم تركهم بلا ابتلاء لا ولا امتحان ومشيهم فيه اقامتهم على المسالمة باظهار ما يظهرونه ذكره شيخنا فاما قوله تعالى واذا اظلم عليهم فمن قال اضاءته اتيانه ايات بما يحبون - 00:26:50
قال اظلماته اتيان واياهم بما يكرهون. وعلى هذا سائر الاقوال التي ذكرناها بالعكس. ومع قاموا وقفوا. قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم. قال مقاتل معناه ولو شاء لاذن - 00:27:20

ذهب اسماععهم وابصارهم عقوبة لهم. قال مجاهد من اول البقرة اربع ايات في نعت المؤمنين وايتان في الكافرين وثلاث عشرة في نعت المنافقين. طيب بارك الله فيك. بارك الله يعني الان المؤلف رحمة الله - 00:27:40

عقد هذا الفصل في بيان ضرب المثل. ما الغرض؟ وما وما الهدف من ضرب المثل؟ ما المقصود من بين لك مقصده قال يعني هذه الرعد والبرق والصواعق التي تنزل بهؤلاء الذين - 00:28:00

الصحراء وهم يريدون ان يمشوا فيصيّبهم مثل هذا الامر فيقفون ويتخرون وفي خوف ورعب هؤلاء مثل منافقين مع القرآن الكريم ومع الاسلام ومع الصحابة ومع الجهاد. يقفون متخرين يحاولون ان - 00:28:20

يفر تصيّبهم هذه الصواعق القوية وهذا الرعد والبرق. واذا جاءهم البرق اضاء لهم مشوا. اذا جاهم ما ما يعني يودونه ويتمنونه استفادوا منه. واذا جاءهم ما يكرهون فروا. فكلها في بيان ضرب هذا المثل - 00:28:40

الله اعلم. نعم. الله اليكم. قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوّن. اختلف العلماء فيمن عنى بهذا الخطاب على اربعة اقوال. احدها انه عام في جميع - 00:29:00

وهو قول ابن عباس والثاني انه خطاب لليهود دون غيرهم قاله الحسن ومجاهد. والثالث انه خطاب للكل من مشرك العرب وغيرهم قاله السدي. والرابع انه خطاب للمنافقين واليهود قاله مقاتل - 00:29:20

الناس اسم للحيوان الادمي. وسموا بذلك لتحركهم في مراداتهم. والتواتر الحركة وقيل سموا اناسا لما يعتريهم من النسيان. وفي المراد بالعبادة هنا قولان احدهما التوحيد والثاني الطاعة روي عن ابن عباس والخلق الایجاد. وانما ذكر من قبل لهم لانه ابلغ - 00:29:40

وفي التذكير وقطعوا للجحود واحوطوا في الحجة. وقيل انما ذكر من قبلهم لينبههم على الاعتبار باحوالهم من اثابة مطيع ومعاقبة عاص وفی لعل قولان احدهما انها بمعنى كيد وانشدوا في ذلك - 00:30:10

وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا نكف ووثقتم لنا كل موثق فلما كهفنا الحرب كانت عهودكم كلمع تراب في الملا متألق. يريد لكى نكف والى هذا المعنى ذهب مقاتل وقطرب وابن كيسان - 00:30:30

والثاني انها بمعنى وعناها اعبدوا الله راجين للتفوى وعناها اعبدوا الله راجين للتفوى ولان تقوى ولان تقوى انفسكم بالعبادة عذاب ولان تقوى انفسكم بالعبادة عذاب ربكم. وهذا قول سيبويه. قال ابن عباس لعلكم تتقوّن - 00:30:50
الشرك وقال الضحاك لعلكم تتقوّن النار. وقال مجاهد لعلكم تطيعون. طيب. طيب. يعني لاحظ ان ابن الجوزي رحمة الله في تفسيره

لهذه الاية خاصة وهي الاية الحادية والعشرون ركز على ماذا؟ على الالفاظ - 00:31:20

وبيان معانيها في لغة العرب وبيان معانيها من مما نقل عن السلف. فجاء عند مثلا من المخاطب بقوله يا ايها الناس؟ فذكر فيها عدة اقوال كلها متداخلة كلها الاصل ان قوله - 00:31:40

ايها الناس يعم يعم الكافر والمنافق واليهودي والنصراني وكل والمشركين من اهل مكة كلهم داخلين كلهم داخلون في كلمة يا ايها الناس. طيب اذا كانوا عشان نفهم ونستفيد نستفيد من من طريقة المؤلف - 00:32:00

اذا كان اذا كان كلمة الناس يدخل فيها هؤلاء فلماذا السلف او من نقل عنهم كابن عباس مثلا والحسن ومجاهد والسدی هؤلاء ائمة من ائمة التفسير كل منهم قولا ومقاتل كيف يفسرون كلمة يا ايها الناس مثلا هذا يقول هم اليهود وهذا - 00:32:20

قل هم المنافقون وهذا ويقول لهم اذا لماذا لم يقولوا كلهم الناس يشمل الجميع؟ لماذا لم يقولوا كلمة الناس يدخل فيها الجميع مع ان المؤلف رحمة الله ذكر القول الاول بان الناس هنا جميع الناس - 00:32:50

وهو قول ابن عباس قول ابن عباس غير ابن عباس قال مثلا الحسن ومجاهد قال هم اليهود ومثلا انه قيل يعني السدی يقول انهم مشركوا العرب ومقاتل يقول هم المنافقون واليهود - 00:33:10

فنقول طريقة السلف حتى نفهم طريقة السلف من الصحابة والتابعين انهم احيانا يفسرون بالمثال او بجزء من العام وهذه ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية ونبه عليها نبه على ان اختلاف السلف اختلاف تنوع ولا يضر - 00:33:30

ان سببها عدة اسباب ذكر خمسة اسباب في مقدمتي في صور التفسير ولذلك مقدمة شيخ الاسلام ابن تيمية من من افضل او نقول ان ان يعني يعني تتحتم على كل طالب علم يريد ان يدخل في علم التفسير انه حتم حتم - 00:33:50

فيه وجوب ويجب عليه ان يقرأ هذه المقدمة ويستوعب ما فيها. لانها تعينه على فهم الايات. الان عندك اقوال هذى الاقوال الاربعة يعني مع ان الاية عامة وابن عباس يقول انها عامة. فنقول السلف يفسرون بالمثال - 00:34:10

يفسرون بالجزء من اللفظ العام وهو يقول لك مثلا مقاتل يقول لك مثل المنافقين واليهود وبعدين المقاتل لما قل المنافقون او يقول اليهود هو ينظر لسياق الايات. فالاية جاءت في سياق حال المنافقين. في قبلها - 00:34:30

واليهود بعدها فكان يقول ان ان خطاب لهؤلاء مثلا فمثلك هذه الاشياء او يقول لك مثل خطاب مشركي مكة قال مثل قال الحسن المجاهد لماذا؟ او السدی قال لان الايات تبين موقف المشركين الذين جعلوا - 00:34:50

شاهي اندادا وهم الذين يعبدون الاصنام. فمثلك هذه الاشياء ينبغي ان نفهمها فهما جيدا. فهذه الاقوال كلها داخله وهي من من اختلاف التنوع والسلف يعني هم في تفسيرهم تفسير بالمثال - 00:35:10

بالجزء بالمعنى لتقرير المعنى. طيب هو تكلم عن كلمة الناس من وين؟ من اين يعني اخذ وما اصلها وما اشتقاها؟ قال الحركة من الحركة او من النسيان. وبعدهم قال من - 00:35:30

الانسان لان الانسان يأنس او الناس يأنس بعضهم ببعض. طيب يقول لعل لعلكم يا ايها الناس اعبدوا ربكم والذين من قبلكم يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اي خلقكم وخلق الذين من قبلكم. لعلكم تتقدون. قال - 00:35:50

لعل هنا تحتمل ان تكون بمعنى التعليل لكي وتحتمل يعني لكي لكي سبحانه وتعالى وترابقوه او بمعنى الترجي. بمعنى الترجي اي اعبدوه وانت ترجون وترجون ما ثمرة هذه التقوى. كلها صحيحة كلها متقاربة. طيب لعلكم تتقدون - 00:36:10

تتقدون يعني ما معنى تتقدون؟ هو ذكر ايضا عدة اقوال ابن عباس يقول تتقدون الشرك ليش قال تتقدون الشرك ابن عباس لانه قال فلا تجعلوا لله اندادا. او تتقدون النار لانه قال فاتقوا النار التي اعدت للكافرين. فشوف كيف يعني منهج السلف - 00:36:40

وطريقتهم في التفسير لانهم يستوعبون المعاني. ويفهمون الايات وسياقات الايات. لان السياق له دور كبير في تفسير الاية فهذا معناه مع انك انت الان تستطيع ان تقول لعلكم تتقدون التقوى على عمومها. تتقدون الله تتقدون المعاصي تتقدون النار - 00:37:00

تقولون في زمرة المتقين كلها معاني صحيحة. طيب واصل شيخنا سياق الايات ب نهايته اه قال وان كنت في ريب مما نزلنا عليك فاتوا بسورة من مثله. الان يا شيخ هو من ظمن الاقوال - 00:37:20

اذكر انه اه انه اه ان الناس المقصود به خطاب الكفار من مشركي العرب وغيرهم. طيب. فهذا التحدي الان الوارد انهم يأتون بسورة هذا الكفار كلهم ولا فقط كفار قريش؟ اي نعم اي نعم نحن نقول - 00:37:40

ان القرآن لم ينزل لاهل قريش فقط. ولا لاهل مكة وانما نزل وبقي الى قيام الساعة. فهو يخاطب الامة كلها وكل من عاند ولم يقبل الحق في في القرآن الكريم وشك وعنه الشك والريب - 00:38:00

في القرآن وفي وفي كون القرآن من عند الله نقول هذه الآية تخاطبه. ان كنتم في ريب ايها الشاكون في كل زمان حتى في زماننا هذا وحتى ما بعد زماننا كل من يشك في القرآن ويتردد هل هو من عند الله او غيره؟ نقول له - 00:38:20

الآية تخاطبك. وان كانت في خطاباتها في اولها تخاطب اهل مكة لانهم هم الذين شكوا وهم الذين ترددوا وعاندوا نعم قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا انما سمي في الارض وارضا لسعتها من قوله آآ ارضا لسرقة اذا اتسعت - 00:38:40

وقيل الانحطاطها عن السماء. وكل ما اسفوا الارض. وقيل لان الناس يرضون يرضونها باقدامهم سميت السماء سماء اعلوها. قال الزجاج وكل ما علا على الارض فاسمها ابناء. قال ابن عباس البناء - 00:39:10

هنا بمعنى السقف. طيب يعني لاحظ ان ابن الجوزي يعني يعني بالالفاظ. الفاظ الغريبة الالفاظ الكلمات وان لم تكون غريبة يعني السماء معروفة والارض معروفة لكن هو يريد ان يوضح لك لماذا سميت الارض ارضا؟ ولماذا سميت السماء سماء - 00:39:30

فهذا معنى معناها وكل ما تحتك او كل ما يكون من اسفل يسمى ارضا. ولو كنت في الدور العاشر. لو كنت في الدور في الطابق والعشر او الخامس عشر انت في ارض هذه المبنى او هذه الغرفة انت في في ارضها - 00:39:50

وهو ما فوقك من السقف السقف يسمى سماء. وكل ما عليك سماء وكل ما سفل من عنك يسمى ارضا. هذا بشكل عام. والارض معروفة ما احد يجهلها طيب ما شاء الله عليكم قوله تعالى وانزل - 00:40:10

من السماء يعني من السحاب ماء يعني المطر فلا تجعلوا لله اندادا يعني شركاء امثالا يقال بالانداد ها هنا قوله تعالى الاصنام قاله ابن زيد والثاني رجال كانوا يطعونهم في معصية الله قاله السدي - 00:40:30

قوله تعالى وانتم تعلمون فيه ستة اقوال. احدها وانتم تعلمون انه خلق السماء وانزل الماء وفعل ما شرحه في هذه الآيات. وهذا المعنى مروي عن ابن عباس وقناة ومقاتل. الثاني وانتم تعلمون ان - 00:41:00

او ليس ذلك في كتابكم التوراة والتوراة والانجيل. روي عن ابن عباس ايضا وهو يخرج قوله من قال الخطاب لاهل الكتاب والثالث وانتم تعلمون انه لا ند له قاله مجاهد - 00:41:20

والرابع ان العلم ها هنا بمعنى العقل قاله ابن قتيبة والخامس وانتم تعلمون انه لا يقدر على فعلي ما ذكره احد سواه شيخنا علي بن عبيد الله. والسادس وانتم تعلمون انها حجارة - 00:41:40

سمعت من الشيخ ابي محمد ابن خشاف. شف لاحظ ان هذه الاقوال لا تتعارض كلها تحتملها الآية يعني فلا تجعل لله اندادا اي نظرة وابشها وامثالا مما تعبدونه من دون الله - 00:42:00

تجعلون مع الله الة اخرى تتشبهون هذا بهذا. هذا مقصود الاصنام او او غيرها او الرجال الذين في معصية الله او غير ذلك. كل من هو شبه او عبد من دون الله فقد جعل ندا لله - 00:42:20

وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الشرك اعظم؟ قال ان تجعل الله ندا وهو خلقك. طيب قال هنا وانتم تعلمون ماذا؟ وانتم تعلمون تجعلون اليه اندادا وانتم تعلمون. قال وانتم تعلمون ان الذي خلق الارض والسماء - 00:42:40

وانزل من السماء ماء ورزقكم الثمرات انت تعلمون ذلك انه هو الله سبحانه وتعالى. فكيف تجعل له اندادا؟ او يعني كل الاقوال التي ذكرها يعني انت تعلقون وانتم تعلمون وانتم يعني تعلمون انه ليس له ندا او نحو ذلك كل هذه - 00:43:00

والمتداخلة متقاربة. وانما الاسلوب والطريقة اختلت فقط. طيب واصل احسن الله اليكم. قوله تعالى وان كنتم في غيب سبب نزولها ان اليهود قالوا هذا الذي يأتينا به محمد لا يشبه الوحي. وان في شك من فنزلت هذه الآية وهذا مروي عن ابن عباس ومقاتل. وان هنا - 00:43:20

بغير شك لان الله تعالى علم انهم مرتابون ولكن هذا عادة العرب يقول الرجل لابنه ان كنت ابني فاطعني. وقيل انا ها هنا بمعنى اف.

قال ابو زيد ومنه قوله تعالى وذروا ما بقي من - 00:43:50

الربا ان كنتم مؤمنين. قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله. قال ابن قتيبة السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسأرت يعني

افطلت. لانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من سورة البناء اي منزلة بعد منزلة. قال النابغة في النعمان - 00:44:10

ترى ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك كل دونها كل ملك ترى كل ملك دونها يتذبذب. والسورة في هذا البيت سورة

المجد هي مستعارة من سورة البناء. قال ابن الانباري قال ابو عبيدة انما سميت سورة شوري لانها - 00:44:40

انه يرتفع فيها من منزلة الى منزلة. مثل سورة البناء. ومعناه اعطاك سورة اي منزلة شرف شفعت اليها عن منازل الملوك. قال ابن قاسم

ويجوز ان تكون سميت سورة لشرفها. تقول العرب له - 00:45:10

سورة في المجد اي شرف وارتفاع. او لانها قطعة من القرآن من قولك اسأرت سؤرا. اي ابقيت بقية وفيها مثل اه وفي هاء وفي

هاء مثل مثله لا اي نعم - 00:45:30

سورة من مثله. مثله يعود الظمير الى اي شيء. القرآن هو الان وفي هاء مثله قولان احدهما انها تعود على القرآن المنزل. قاله قتادة

والفراء ومقاتل انها تعود على النبي صلى الله عليه وسلم فيكون التقدير فاتوا بسورة من مثل لهذا العبد الامي - 00:45:50

ذكره ابو عبيدة والزجاج وابن قاسم فعلى هذا القول تكون من الابتداء الغاية وعلى الاول تكون زائدة. طيب طيب يعني شف يعني

شف عندنا بعض يعني اشياء تحتاج الى وقفات. تحتاج الى وقفات. اولا اولا - 00:46:20

قوله تعالى آيا ايها الناس اي نعم قال وان كنتم في وان كنتم في ريب مما نزلنا هو ذكر ابن الجوزي رحمة الله ان

الآلية نزلت في اليهود. هذا يحتاج منا ان الى ان نثبت. فان صح سبب - 00:46:40

بالنزول بانها نزلت في اليهود فنقول نعم نزلت في اليهود ثم نبني عليه ماذا؟ نبني عليه قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا لا بخصوص

السبب فلو قلنا انها نزلت في اليهود فالآلية عامة. عامة يدخل فيها اليهود دخولا اوليا. وهي شاملة لكل - 00:47:00

من يشك في القرآن يمكن الذين يقولون انها نزلت في اليهود اما لسبب النزول او لان السورة مدنية البقرة فهي نزلت في حال

يعني اليهود لما كانوا في المدينة. هذا يحتمل يحتمل - 00:47:20

الاكل الذي يظهر والله اعلم انها يعني حتى لو نزلت في اليهود فهي عامة تخاطب المشركين والمعاندين والمنافقين وكل من يشك في

القرآن وكل من عنده ريب في القرآن. فاتوا اي نعم قال مما نزلنا على عبدهنا فاتوا - 00:47:40

تكلم المؤلف رحمة الله عن كلمة سورة ومن اين اشتقت؟ وهل هي تهمز او لا تهمز؟ تقول سورة كل صحيح تكلم عن قوله من

مثله اي القرآن او النبي صلى الله عليه وسلم الذي اتى بالقرآن فاتوا به بحديث فاتوا بسورة من مثله يعني بمثل - 00:48:00

لما اتى به محمد آيا وادعوا شهداءكم هذه الان تأثينا كلمة وادعوا شهدائكم طيب تفضل شيخنا ابتداء الغاية في الصلب هذى ما ما

وضحت اي نعم في قوله تعالى من هذه منه يقول هل من هنا لابتداء الغاية؟ يعني فاتوا بسورة - 00:48:20

مبتدئين بهذا القرآن يعني ابتدأوا فاتوا بسورة من من هذا او انها زائدة يعني فاتوا بسورة مثل هذا القرآن. لان الله عز وجل جاء في

يعني في موضع اخر في سورة في سورة يونس وغيرها - 00:48:50

قال فاتوا فاتوا بسورة مثله. مثلي بدون من؟ وهنا دخلت من؟ في البقرة. فما معنى من؟ بعظامهم قال انها زائلة لانها اكتفي بها اكتفي

عنها في سورة يونس. وبعظامهم قال لا انها هنا تختلف لانه قال ابتداء الغاية. قال يعني - 00:49:10

بسورة مشابهة ولو مشابهة يعني من مثل لو تشبه السورة تشبهه وان لم تكن وان لم مطابق مرة فهی يعني لابتدائي الغاية. ابتداء

الغاية يعني اي شيء انت تريده ان ان تأخذه الى - 00:49:30

نهايته هذا غايتك انت غايتك الى هذا الشيء. فتقول ساذهب من الرياض الى القصيم. ما نوع من نقول من لابتداء الغاية. تقول ذهب

من الرياض الى القصيم يعني من ابتداء الغاية - 00:49:50

فهذا معنى ابتداء الغاية. يعني فاتوا بسورة من مثله ثم تابعوا الاتيان بالقرآن كاملا. هذا الذي معناه لكن لكن ياشيخ شلون يقول ان

الثاني القول الثاني انها تعود على النبي صلى الله عليه وسلم. اي اذا قلنا زائدة على - 00:50:10

يقول هو فعل هذا القول وعلى الاول تكون زائدة. الاول ما هو الاول هو القرآن. الاول هو القرآن. ايه. والثاني انه الرسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم. فتكون الله اعلم - 00:50:30

يخرج القرآن من من عبد امي كذا يا شيخ يعني ولا اي ممكنا اي ممكنا يعني انها ما دام ان محمد هو الذي اتي به يأتي احدهكم لمثله. يمكن نعم. يمكن. نعم. احسن الله اليك. قوله تعالى وادعوا - 00:50:50

شهداءكم من دون الله في قولان احدهما ان معناه استعينوا من المعونة. قاله السدي والفراء والثاني استغثوا من الاستغاثة. وانشدوا فلما التقى فرساننا ورجالهم دعوا يا لكتب واعتزينا لعامري. وهذا قول ابن قتيبة وفي شهدائهم ثلاث اقوال احد - 00:51:10
انها انهم انهم الهمتهم. قاله ابن عباس والصدي ومقاتل والفراء. قال ابن قتيبة وسموا شهداء لانهم يشهدونهم ويحضرونهم. وقال غيره -
بانهم عبدهم ليشهدوا لهم عند الله والثاني انهم اعوانهم روي عن ابن عباس ايضا. والثالث ان معناه فاتوا بناس يشهدون - 00:51:40

ان ما تأتون به مثل القرآن. روي عن مجاهد. قوله تعالى ان كنتم صادقين اي في ان هذا القرآن ليس من عند الله قاله ابن عباس قوله تعالى فان لم تفعلوا في هذه الآية مضرم قد - 00:52:10

يقتضي الكلام يقتضي الكلام تقديمها وهو انه لما تحداهم لما في اية قاضية من التحدي فسكتوا عن الاجابة قال فان لم تفعلوا في قوله ولن تفعلوا اعظم دلالة على صحة - 00:52:30

نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم بأنه اخبر انهم لا يفعلون ولم يفعلوا. اي واضح هذا قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة واعدت للكافرين والوقود بفتح الواو الحطب. وبضمها التوقيد كالوضوء بالفتح الماء وبالظلم المصدر - 00:52:50

وهو اسم حركات المتوسط. فقرأ الحسن وقتادة وقودها بضم الواو وال اختيار الفتح والناس اوقدوا فيها بطريق العذاب. والناس اوقدوا فيه هذى طريق والناس اوقدوا فيها بطريق العذاب والحجارة لبيان قوتها وشدة اذ هي محقة للحجارة. وفي هذه الحجارة قولان احدهما احدهما ان - 00:53:20

اصنامهم التي عابدوها. قال له الربيع بن انس والثاني انها حجارة الكبريت. وهي اشد الاشياء وهي اشد الاشياء حرا اذا احmittت
يعذبون بها. ومعنى اعدت هيئت انما خوفهم بالنار اذا لم يأتوا بمثل القرآن بانهم اذا كذبوا وعجزوا وعجزوا عن الاتيان - 00:54:00

ثبتت عليهم الحجة صار الخلاف عنادا وجزاء المعاندين النار. طيب يعني في قوله تعالى هنا فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة. يقول المؤلف رحمة الله - 00:54:30

والله وهذه فائدة جميلة جدا. يقول فان لم تفعلوا في الماضي. ولن تفعلوا في المستقبل. يعني لا يمكن ان ان لن تفعلوا الان ايهها المخاطبون. ولن تفعلوا في الغد. ولن يأتي احد احد بعدكم في اي زمن من الازمان ويفعل - 00:54:50

بان يأتي بسورة واحدة لن يستطيع. لا يمكن. وهذا فيه دلالة على صحة النبوة ونبوة محمد. وفيه دلالة على اعجاز القرآن واستمرار اعجازي الى قيام الساعة طيب يقول فاتقوا النار يعني انتم الان امام امرين اما ان - 00:55:10

تؤمن بالقرآن وتأخذ بحكمه وتترك عنكم كل ما يخالف القرآن من جعل لله اندادا وكفر واسراف وطغيان وتقبلوا على القرآن وتؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم. او امامكم النار التي وقودها الناس والحجارة. فاختاروا - 00:55:30

واحد الطريقين قال المؤلف هنا الوقود غير الوقود. الوقود بفتح الواو الوقود هي هي ما يعد للنار كالحطب ونحوه. والوقود الفعل. مثل ما تقول هذا وضوئي يعني الماء. وهذا وضوئي - 00:55:50

الذى افعله انا طيب ما المراد بالحجارة؟ قيل يعني الحجارة يعني يا هي يعني حجارة الاصنام التي كانوا يصنعون منها الاصنام. الحجارة المعروفة حجارة الجبال ونحوها وقيل الحجارة هي الكبريت الاحمر. وهذا مروي عن ابن عن ابن مسعود رضي الله عنه. وهو

كبريت يقال كبريت - 00:56:10

احمر حجر نادر الوجود قيل انه يوجد في في جبال الصين ولكن نادر الوجود حتى يقال يعني اندر من حجر الكبريت. فقيل ان الحجارة النار حجارة كبير حتى يعني اذا اوقد عليها كانت عذابا على على - 00:56:40

أهل النار عذابنا على اهل النار. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر يعني فيما اخذناه كفاية. والان يعني صباح لنا منهج ابن الجوزي رحمة الله. وهذا هو المقصود والفائدة من قراءة كتب التفسير لهدفين. الهدف الاول ان تفهم - 00:57:00

معاني وتعرف معاني الآيات. واذا قرأت القرآن وانت تعرف المعاني يختلف من يقرأ القرآن وهو لا يعرف. فزي زيادة العلم بلا شك انها اكثرا وتدرك القرآن وفهمه اكثرا هذا يعني هذا هذا المقصود الاول المقصود الثاني لما تأخذ - 00:57:20

احد التفاسير مثل تفسير ابن الجوزي او التفسير الميسر او التفسير السعدي تعرف طريقة المؤلف وتعرف منهجه حتى اذا دخلت في عمق التفسير ففهمته فابن الجوزي مثل ما لاحظنا يذكر الاقوال ينقل عن السلف لا يرجح لانه يرى الاقوال كلها كلها - 00:57:40

يبين اللفاظ يستشهد بالشواهد الشعرية ينقل اقوال اهل اللغة وهكذا. فهذه طريقة يعتقد فصولا فيقول فصل في كذا وفوائد فالكتاب يعني عرفنا الان طريقة المؤلف ومنهجه. طيب ان شاء الله نلتقي في اللقاء - 00:58:00

القادم باذن الله نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:58:20